المطرزي أو ههنا بمعنى إلى دعني إلى أن لقينا غلام لم يبلغ الحنث الإثم يعني لم
يبلغ حد التكليف فيكتب عليه الإثم وعلى عاتقه ما بين منكبه وعنقه ضغث
حزمة من حشيش يختلط رطب ويابس فحياه سلم عليه أبو زيد تحية
المسلم وسأله وقفة المتفهم الخبر وفي نسخة المتفهم يعني طلب أبو زيد من الغلام
أن يقف له لحظة ليخبره عن حال أهل القرية فقال الغلام وعم أي عن أي شيء
تسأل وفقك الله قال أبو زيد أيباع ههنا يعني في هذه القرية الرطب بالخطب
قال لا والله قال أبو زيد ولا البلح بالملح جمع ملحة وهي الكلام الطيب قال كلا
والله قال أبو زيد ولا التمر بالسمر أي بالسمر على الحديث بالليل فقال هيهات
بعدما تطلب وتظن والله قال أبو زيد ولا العصيدة بالقصيدة قال اسكت
عافاك الله قال أبو زيد ولا الثرائد جمع ثريدة وهي واحدة الثريد بالفرائد
جمع فريدة وهي الدرة الكبيرة التي تجعل في القلادة والمراد ههنا أبيات القصيدة
لأن كل بيت مثل درة في العقد فقال أين يذهب بك أرشدك الله قال المطرزي
قوله أين يذهب بك من طريق الجهل وعلى هذا قول أبي نواس

لمن أعاتب ما لي أين يذهب بي ... قد صرح الدهر لي بالمنع واليأس
أبغي الوفاء بدهر لا وفاء له ... كأنني جاهل بالدهر والناس

قال أبو زيد ولا الدقيق بالمعنى الدقيق اللطيف الذي لا يفهمه كل أحد من غاية لطافته
ورقته قال اعد لك عن هذا أصلحك الله وأسعد أبو زيد تراجم السؤال
والجواب والتقابل بين هذا الكلام ولمح نظر الغلام أن الشوط الطلق والجري
بطين بعيد واسع ومعناه علم أن كلام الشيخ كثير وأن غايته بعيدة وقال
الشوط بطين واحدهم من قول كعب بن زهير

وزخرجن بين أذان الفضا ... وبين عنيزة شوطا بطينا

وهذا مثل قاله سليمان بن صرد يوم أسر علي كرم الله وجهه فقال له يا سليمان
وأنت ممن خرج على وضرب في وجهي بالسيف فقال سليمان يا أمير المؤمنين
إن الشوط بطين أي بقي عليك أمور خفي حالها عليك والشيخ شويطين أي
دهيمة لا انتقام وتصغيره للتعظيم قال المطرزي وشيطان فيعال من الشطون
لبعده من رحمة الله تعالى وليس بفعلان من شاط يشيط بدليل قولهم في الجمع
شياطين وفي التصغير شييطين ومن روى شويطين فقد سهى فقال له
الغلام حسبك يكفيك يا شيخ قد عرفت فنك نوعك وطريقتك قال شارح
ويستعمل في الصنعة واستبنت أي تحققت أنك يعني أنك كثير الكلام فخذ
الجواب صبرة أي جملة بغير كيل والتفا اقنع به خبره أي اختياراً أما ههنا
المكان فلا يشترى الشعر بشعيرة ولا النثر بنثارة النثارة اسم
اللون ما يتبدد أي يتفرق من خفارته وقال الشريشي النثار ما تناثر من الشيء أي
تفتت تقول نثرت الشيء أي رميت به متفرقا واسم ما تناثر منه النثار

٢٢٨

ولا القصص بكسر القاف جمع قصة وهي أخبار المتقدمين بقصاصة بضم القاف
ما يقص أي يقطع من الظفر والشعر ثم يسقط ولا الرسالة بغسالة الغسالة
بضم الغين الماء الذي قد غسل به بقية الطعام أو غير ذلك ويروى بفضالة وكان
غسالة والفضالة من الزرع إذا غربل يبقى في الغربال من رؤوس الفضالة فيجد ذلك ويخرج
ما فيها من القمح وأنشد الفجندي في هذا المعنى لأبي يوسف يعقوب بن محمد
الأديب رحمهم الله تعالى

عرضت على الخباز نحو المبرد ... وكتب حسانا الخليل بن أحمد
ورؤيا ابن سيرين وخط مهلهل ... وتجويد عمرو وبعد فقه محمد
وأنشدته شعر الكميت وجرول ... وغنيته لحن الغريض ومعبد
فما نفعتني دون أن قلت هاكها ... مدورة صفراً أنظر على اليد

ولا الحكم قال المطرزي الحكم الحكمة ومنه الحديث إن من الشعر لحكمة أي ولا الحكمة
لقمان بلقمة في لقمان سبعة أقوال قيل كان من النوبة قصير أفطس وقيل كان
حبشيا وقال سعيد بن المسيب كان أسود من سودان مصر ذا مشافر حكمة الأنبياء
وقيل غير ذلك وقال قتادة خيره الله بين النبوة والحكمة فاختار الحكمة فغدوفها
جبريل عليه وهو نائم فأصبح ينطق بالحكمة فسئل عن ذلك فقال لو أرسل
إلى النبوة عزمة لرجوت الفوز بها ولكنه خيرني فخفت أن أضعف عن النبوة
وقال الإمام أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعالبي المفسر اتفق العلماء على أن
لقمان كان حكيما لم يكن نبيا إلا عكرمة تفرد بأنه نبي وعن ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حقا أقول لم يكن لقمان
نبيا ولكن كان عبدا صمصامة كثير التفكر حسن اليقين أحب الله فأحبه ومن
عليه بالحكمة وعن أنس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحكمة تزيد الشريف شرفا وترفع المملوك حتى تجلسه مجالس الملوك قال الله تعالى
ولقد آتينا لقمان الحكمة وأما حكمة لقمان فقد ذكر الله تعالى في كتابه منها ما علم
وذكر مالك رضي الله عنه كلاما كثيرا في سلك موطئه وقد نظم ومن حكمه
يا بني إن الناس قد طال عليهم ما يوعدون وهم إلى الآخرة سراعا يذهبون وإنك
قد استدبرت الدنيا منذ كنت واستقبلت الآخرة وإن دارا تسير إليها أقرب من
دار تخرج منها يا بني ليس غنى كصحة ولا نعيم كطيب نفس يا بني لا تجالس الفجار
ولا تماشيهم وإن أن ينزل الله عليهم عذابا من السماء فيصيبك معهم وجالس
العلماء وزاحمهم بركبتيك فإن الله تعالى يحيي يوم القيمة الميتة بالعلم كما يحيي
الأرض بوابل المطر ومن حكمه أن مولاه سكر يوما فخاطر قوما أن يشرب ماء
بحيرة فلما أفاق عرف ما وقع منه فدعا لقمان وقال لمثل هذا أخبيتك فقال
لمولاه اخرج أباريقك ثم اجمعهم فلما اجتمعوا قال على أي شيء خاطرتموه
قال على أن يشرب ماء هذه البحيرة قال فإن لها موادا فاحبسوا عنها موادها

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)